مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

الأمراض
وآثارها على استمرار الرابطة الزوجية

م.م أماني حافظ إبراهيم

م.م مروه هادي كزار

كلية القانون – جامعة النور

كلية القانون – جامعة الحلة

***الايميل:** amani.ha@hilla-unc.edu.iq

marwa.hadi@alnoor.edu.iq

تاريخ استلام : 26/5/2025 تاريخ القبول: 7/7/2025 تاريخ نشر : 31/3/2026

الملخص: -

إنَّ الزواج هو رابطة شـــرعية مُحكمة وعقد بين الرجل والمرأة، عقد غليظ على أســـاس الدوام والاســتمرار، حيث أنَّ المودة والرحمة والعشــرة الطيبة تكون الأســاس في اســتمرار العلاقة ما بين الزوجين، وأنَّها تكون استجابة للفطرة وتلبية للحاجات وتحافظ على النوع الإنساني، أمَّا بالنسبة للواقع العملي في الآونة الأخيرة فإنَّه يشهد في ظل الحياة المتطورة انتشار العديد من الأمراض وأنَّها يوم بعد يوم تتضاعف بالرغم من التقدم الطبي الحديث، ممَّا تسبب أثر على الحياة الزوجية ومن الممكن انتقال هذه الأمراض فيما بينهم، و هذه الامراض قد طالت جانب من حياة الإنســـان الدينيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والصحيَّة وغير ذلك ممَّا يؤدي إلى التفريق بين الزوجين.

الكلمات المفتاحية: الامراض، الرابطة الزوجية، الآثار، الزواج..

.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Diseases and Their Effects on Marital Life

Amani Hafiz Ibrahim, Marwa Hadi Kazar

College of Law – University of Hilla./ College of Law – Al-Noor University

*Corresponding author: amani.ha@hilla-unc.edu.iq

Received date: 26/5/2025 **Accepted date: 7/7/2025** **Published date: 31/3/2026**

Abstract

That marriage is a tight legal bond and a strong contract between a man and a woman on the basis of permanence and continuity, as affection, mercy and good company are the basis for the continuity of the relationship between the spouses and that it is a response to instinct and needs and preserves the human kind. As for the practical reality in the last times, it is In light of the evolving life, there is evidence of the spread of many diseases, as they multiply day by day despite modern medical progress, causing an impact on marital life, and it is possible for these diseases to be transmitted between them, and that these diseases have affected an aspect of human life, religious, social, economic, health, and so on. Which leads to separation between the spouses.

Keywords: **diseases, marital bond, effects, marriage**.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/bqabv184

المقدَّمة

لقد بين الإسـلام اهتمامهُ بالزواج؛ لأنَّه النواة الأولى والأسـاس الذي يتكون منه المجتمع، حيث أن الزواج هو سـنة من السـنن التي جاء بها الله عز وجل في الخلق والتكوين، وجاء في قوله تعالى "وَمِنْ كُلِّ شَـيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"، والشـريعة الإسـلامية حريصـة كل الحرص على الحفاظ على العلاقة الزوجية واستمرارها كونها النواة الأولى في المجتمع، وهي أيضاً تحافظ على سلامة الأزواج من الأمراض المعدية وتساهم في منع انتقالها بين الزوجين؛ لأن هذا هو الأسلوب الذي اختاره سجانه وتعالى للتكاثر واستمرار العلاقة ما بين الأزواج.

اولاً: أهمية البحث:

إنَّ الإنسـان لا يستطيع أن يعيش بهدوء وسـلامة إذا لم تتوفر له سبل العيش من الصـحة والنشـاط حيث هذه الأمور تجعلهُ إنسـان سـعيد لديه طاقة إيجابية وهو أمر لا بدَّ منه لأجل أن تسـتمر الرابطة الزوجية وأن تكون له أسـرة بصـحة جيدة خالية من الامراض، لان الامراض هي آفات تفتك العلاقات الزوجية بصـورة مباشـرة وواضـحة، ومن جهة أخرى فأنه عدم اسـتمرار العلاقات الزوجية له تأثير على المجتمع وفي بناءهُ حيث يبرز هنا أهمية الفحص الطبي ودوره في ضمان وبناء مجتمع سليم خالٍ من الامراض التي تصيبه.

ثانياً: مشكلة البحث:

إن الرابطة الزوجية مسـتمرة ودائمة ولكن هناك أمور تحدث تؤدي إلى تعكير صـفو هذه العلاقة الزوجية كاكتشـاف أحد الزوجين مرض عند الأخر مما يؤدي إلى أثارة النفور بينهما، وبالتالي فأنه يكون من المسـتحيل أن تسـتمر هذه العلاقة حيث أن هناك العديد من الأمراض التي لا يمكن إخفاءها فهي كثيرة ومتنوعة، كالأمراض النفسـية والسـرطان ومرض الأيدز فضـلاً عن الامراض الحديثة التي لم يذكرها فقهاء المسلمون القدامى.

ثالثاً: منهجية البحث:

من أجل استيعاب موضوع البحث، سوف نتبع أسلوب الدراسة التحليلية المقارنة، مع استعراض للآراء الفقهية الخاصة بموضوع البحث.

رابعاً: خطة البحث:

سـنقسـم موضـوع البحث إلى مطلبين، نتناول في المطلب الاول التعريف بالمرض وآثاره على اسـتمرار الرابطة الزوجية، أما المطلب الثاني فسـنتناول فيه القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

المطلب الاول

مفهوم المرض وآثاره على استمرار الرابطة الزوجية

إن معظم الدول والمجتمعات أولت اهتمام كبير للعلاقة الزوجية من الجانبين النفسي والصحي، سنقسم المطلب إلى فرعين نتناول بالفرع الاول تعريف المرض، أما الفرع الثاني فإننا سنتناول انواع الامراض.

الفرع الأوَّل: ماهية المرض

لفهم معنى المرض بصورتهُ الموسعة فلابد اولاً من أن نوضح معنى الأمراض لغةً ومن ثم نوضح موقف الفقهاء من هذه الامراض.

اولاً : تعريف المرض لغةً : "هو السقم، والسقم نقيض الصحة، وهو أسم جنس والمرض الرجل المسقام، والتمارض أن يدعي المرض وليس به، وليلة مريضة إذا تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء، وأي مريض فيه انحراف عن الصواب والأمراض جمع مرض".[1] لذلك حرصت الشريعة الإسلامية التي تعتبر هي المصدر الاساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي على سلامة الزوجين وأطفالهم من الأمراض المعدية والوراثية.

ثانياً : تعريف المرض اصطلاحاً : "هو الشيء الذي يطرأ على الجسم فيخرجهُ عن حالة الاعتدال التي تعني قيام اعضاء البدن بوظائفها المعتادة مما يعوق الانسان عن ممارسته أنشطته الحيوية والعقلية والنفسية بصورة طبيعة".[2]

وذكر تعريف أخر له : "هو النقص والضعف والوهن، وبالتالي هو هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في العفل".[3]

ومن ثمَّ من خلال الجمع بين التعريف اللغوي للمرض والتعريف الاصطلاحي نجد أن التعريف الاصطلاحي لم يخرج عن التعريف اللغوي للمرض حيث ذكر في تعريف بأنه : "كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة".[4] وجاء في تعريف أخر له بأنه :" نقصان القوة واختلال الطبيعة ".[5]

---

[1] الآثار المترتبة على الإصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، يوسف صلاح الدين يوسف، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008، ص14.

[2] المصدر السابق، يوسف صلاح الدين يوسف، ص62.

[3] المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، بركات أمال وفاضل عزيزة، (مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون)، جامعة أكلي، البويرة، (2019- 2020)، ص7.

[4] الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط1، دار النفاش، بيروت، 1421ه _2000م، ص187.

[5] الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الرابطة الزوجية، محمد جبر غافل، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع، ص493.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

ويعرف أيضاً بأنه :" نقص بدني أو عقلي في أحد الزوجين يجعل الحياة الزوجية غير مستمرة أو ليس فيها استقرار".[1] اننا نلاحظ مما ذكر سابقاً أن جمي

التعاريف متفقة من ناحية المعنى وإن اختلفت في الفاظها حيث أن الانسـان المريض لا يكون طبيعي، ويمكن أن يمارس حياتهُ بشكل صحيح، حيث أن المرض ممكن أن يصيبهُ في عقلهِ أو بدنهِ مما يجعلهُ غير قادر على ممارسة حياتهِ بالشكل الصحيح.

وأخطر هذه الامراض هي الامراض المعدية حيث تعتبر آفة تنتهك الجسم لها خطورة كبيرة على الزوجين، وبالتالي فأنها تودي إلى هدم العلاقة الزوجية فإذا علم أحد الزوجين بإصـابة الاخر بمرض معدي فإنه يؤدي إلى النفور بينه وبين الاخر، وهو بالتالي لا يستطيع الاستمتاع بالعلاقة الزوجية مما يؤدي إلى تفكك وتهدم هذه العلاقة.

الأمراض المعاصـرة التي تؤدي إلى جواز التفريق بين الزوجين، حيث وجب الوقوف على أهم الامراض وبيان مدى تأثرها في العلاقات الزوجية وقمت بتصنيفها إلى اربعة اقسام كما هو مبين:

1- **أمراض وراثية :**"وهي من الامراض التي تنتج بصـورة كلياً أو جزئياً لغياب بعض الجينات، أو نتيجة جينات لا تعمل، وتنتقل إلى الطفل أما عن طريق الأم أو الأب لحظة تلحقيح البيضـة المخصبة ومن هذه الامراض متلازمة داون[2] ...".[3]

2- **أمراض عقلية ونفسـية :** "وهي تنتج عن اضـطرابات وظيفية أو اضـطراب شـديد في الشـخصـية حيث يؤدي إلى أن يكون الفرد غير قادر على أن يعيش في المجتمع والتأقلم فيه وذلك لأنه غير قادر على ضبط سلوكهِ والتحكم بتصرفاته ومنها كالمجنون والسفه والعته".[4]

أمراض معدية: وهي " تنتقل فيها العدوى بعدة طرق وينتقل فيها المرض من مريض إلى آخر، ومن أبرزها الدم، التنفس، الملامسة، المعاشرة الجنسية من هذه

---

[1] المصدر السابق، محمد جبر غافل، ص493.

[2] متلازمه داون، هي تنتج زيادة في عدد المورثات الصبغية لدى الاشخاص المصابين بمتلازمة داون ؛ بحيث يكون العدد النهائي للصبغات لدى الشخص الواحد 47 بدل 46(الطفل المنغولي) وبالتالي فانه يسبب للطفل مرض الاعاقة الذهنية مما ينتج عن ذلك تأخرا في النمو لدى المولود المصاب يستمران مدى الحياة ويسبب له مشاكل صحية

[3] التأصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائي مجلة الاحياء، د.سميرة عبدو، مج 20، جامعة باتنة، 2020، ص48.

[4] أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، عائشة محمد صدقي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م، ص 79 وما بعدها.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

1- الامراض؛ السل [1]، الزهري [2] السيلان [3]، مرض التهاب الكبد الوبائي[4]... ".[5]

2- أمراض مستعصية غير معدية متعددة العوامل:

" تأتي هذه الأمراض من التعرض المزمن لفترة طويلة، حيث أن سبب الاصابة بهذه الامراض نتيجة عوامل وراثية يكتسبها الشخص من أمه أو أبوه أو أخوه أو أحد أفراد عائلتهِ كمرض القلب أو السكري، أو السرطان ....".[6]

أما عن كيفية تأثير هذه الامراض على استمرار العلاقة الزوجية التي تخل بمقاصد الحياة الزوجية لانها تحرم الأزواج من السكينة والاطمئنان والراحة، وبالتالي فإن الزوجين يشعران بالضيق والحرج تجاه بعضهما لان هذا المرض فيه مخاطر كثيرة ومخاطر تؤدي إلى نفور الاطراف من بعضهما البعض فإن من حق اي طرف المحافظة على سلامته من أي مرض، إلا أن درجة الضرر تتفاوت من مرض إلى اخر من حيث أمكانية علاجه.

وتطبيقاً لذلك نجد أن محكمة التمييز قد أصدرت قرار يخص العيب. وقد قضت محكمة التمييز الاتحادية بالقرار المرقم (12650/ش/2021)، بتاريخ (2021/9/30)، (أدعى المدعي لدى محكمة الاحوال الشخصية في ب ع أنه سبق وأن عقد على المدعى عليها بموجب عقد الزواج الصادر من المحكمة المذكورة بالعدد 478 في 2020/3/8 وقد تبين له بعد الدخول أنها مصابة بعاهة مستديمة يمنع معها من إتمام الزواج الشرعي لذا أطلب دعوتها للمرافعة والحكم بفسخ عقد الزواج أعلاه وتحميلها كافة الرسوم والمصاريف).

ثالثاً: موقف الفقهاء من الامراض

إن الزواج هو سنة الحياة وأن أبغض الحلال عند الله عز وجل هو الطلاق، حيث أن جمهور الفقهاء اجتمعوا على بيان نوع الفرقة الحاصلة من خلال هذه الامراض ومدى تأثير الامراض على العلاقة الزوجية

---

[1] السل: هو مرض معدي يؤدي إلى اصابة الرئتين ويكون سببه نتيجة عن أصابته بميكروب عضوي يصل إلى الجسم عن طريق معايشة شخص مصاب بالمرض.

[2] الزهري: هو مرض معدي ينتقل من شخص إلى شخص اخر هو تناسلي وانه ينحل في الدم حيث ينتقل من المرأه الحامل إلى طفلها في الرحم وبالتالي ينتشر إلى كافة أجزاء الجسم ويكون مرض مزمن ويستمر سنوات طويلة إذا لم يعالج، ويصيب الرجل بالعقم.

[3] السيلان: هو مرض تناسلي جرثومي يصيب منطقة الاعضاء ومنطقة الشرج، ينتقل أما عن طريق الملابس أوعن طريق المعاشرة الزوجية، وينتقل إلى الجنين إذا كانت الام حامل، ممكن ان يكون علاجه سهلاً أذا عالج بالبداية أما أذا أنتشر فأنه يأخذ وقت طويل ويؤدي إلى الاصابة بالعقم.

[4] مرض التهاب الكبد الوبائي: هو مرض خطير ويصيب الكبد بسبب فيروس معين، وله عدة رموز من الاحرف منها a – b – c – d ومن أشهرها التهاب الكبد نوع (b) وهو يكون من الاكثر شيوعا وينتقل عن طريق الملامسة دم الشخص المصاب أو من الام إلى الطفل أثناء الولادة والرضع وهو يسبب أمراض حادة ومزمنة.

[5] مصدر سابق، يوسف صلاح الدين، ص22 ومابعدها، ود.سميرة عبدو، مصدر سابق، ص48.

[6] مصدر سابق، د. سميرة عبدو، ص48.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

ولقد تناول فقهاء الشريعة الاسلامية التفريق للأمراض الحديثة وبين آراء كل فقيه لكنهم لم يتفقوا على رأي معين وبهذا سنوضح اراء الفقهاء:

ذهب فقهاء الحنفية والمالكية[1] إلى جواز التفريق بسبب المرض وإنهاء العلاقة بين الزوجين لوجود مرض (عيب) حيث أنهم اعتبروها طلاق بائن.

وأجازوا ايضاً فقهاء الشافعية الفرقة بين الزوجين حيث لم يخالفهم فقهاء الامامية في رأيهم.[2]

أما فقهاء القانون فقد أجازوا للزوجة طلب التفريق لوجود مرض (عيب) و هذا ما ذهب اليه المشرع العراقي في المادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي والتى تنص على:"

4_ إذا وجدت زوجها عليلاً أو مبتلى بما لا يستطيع معه القيام بالواجبات الزوجية سواء كان ذلك لأسباب عضوية او نفسية أو إذا أصيب بذلك بعد الدخول بها وثبت عدم امكان شفائهُ منها بتقرير صادر عن لجنة طبية رسمية مختصة على أنه إذا وجدت المحكمة أن سبب ذلك نفسي فتؤجل التفريق لمدة سنة واحدة شريطة أن تمكن زوجها من نفسها خلالها.

3- إذا كان الزوج عقيماً أو أبتلى بالعقم بعد الزواج ولم يكن لها ولد منه على قيد الحياة.

4- أذا وجدت بعد العقد أن زوجها مبتلى بعلة لا يمكن معا معاشرتهُ بلا ضرر كالجذام أو البرص أو السل أو الزهري أو الجنون أو أنه قد اصيب بعد ذلك بعلة من هذه العلل أو ما يماثلها على أنه إذا وجدت المحكمة بعد الكشف الطبي أن العلة يؤمل زوالها فتؤجل التفريق حتى زوال تلك العلة وللزوجة أن تمتنع عن الاجتماع بالزوج طيلة مدة التاجيل أما إذا وجدت المحكمة أن العلة لا يؤمل زوالها خلال مدة مناسبة وامتنع الزوج عن الطلاق وأصرت الزوجة على طلبها فيحكم القاضي بالتفريق".[3]

الفرع الثاني: انواع الامراض

لا يمكن حصر الامراض التي تؤثر على الرابطة الزوجية فهي كثيرة ومتنوعة، وسنبين بعضاً منها:

1. **امراض السرطان:** غالباً ما يقع مرض السرطان على الجسم ويودي إلى الموت، حيث يصعب تحديد هذا المرض وتعيين صفاتهُ ومظاهرهُ السريرية التي تأتي بشكل باكر، وهو يعد من الأمراض التي تجعل الانسان غير قادر على القيام بأعماله ومن أمثلتهِ ممارستهُ للعلاقة الجنسية وذلك نتيجة سرعة انتشار المرض بصورة غير طبيعية في أي عضو من اعضاء الجسم،

[1] مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.
[2] مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.
[3] أنظر مادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

وبالتالي فأنه يودي إلى تآكل هذا العضو، حيث أنه يصيب معظم الرجال والنساء وحتى الاطفال وكبار السن.

2. **الايدز:** هو أحد أخطر الامراض الذي يصيب جهاز المناعة في جسم الانسان، فيجعلهُ غير قادر على مواجهة العديد من الأمراض وبالتالي فإنه يؤدي إلى موت الإنسان. حيث أن سبب اصابة الانسان بهذا المرض هو فايروس يدعى ب هيف (HTV -1)، حيث أنه فصيلة تندمج مع المادة الوراثية للإنسان، حيث أن مرض الايدز يبقى في جسم الانسان سنوات طويلة بعد انتقال الفايروس له.
3. **السيلان :** هو مرض ينتقل عن طريق العلاقة الجنسية حيث تكون أما في السائل المنوي للرجل أو الافرازات المهبلية للمرأة، حيث يمكن تصنيفه على أنه عدوى ضمن الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس، وذلك عن طريق البكتريا الموجودة في سوائل الشخص المصاب التي تعتبر هي المسببة له، حيث تصل هذه البكتريا إلى القضيب أو المهبل.[1]
4. **الامراض النفسية :** " هي خلل يحدث في وظيفة تتعلق بشخصية الإنسان، وهو يحصل نتيجة الانحراف عن السواء، حيث يصاب الانسان بالضيق ولا يستطيع القيام بأي عمل يتعلق به، حيث ينبع شعور داخل الانسان بأنه يكره نفسه ولا يتقبلها ".[2]
5. **الزهري :** " هو مرض من الامراض التناسلية المعدية وهو مرض قابل للإنتقال من شخص إلى آخر أو يؤثر على المرأة الحامل حيث ينتقل إلى طفلها وهو في الرحم، ويعد أحد الامراض الموجودة في الدم، وينتشر مرض الزهري في كل أنحاء الجسم، وبالتالي فهو مرض مزمن معدي حيث يبقى في جسم الانسان فترات طويلة إذا لم يعالج حيث يصيب الزوج بالعقم.[3]

[1] التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلته، حسام موسي محمد شوشه ورضوان حسن علي، ص46.
[2] الامراض النفسية وأثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وانهائه، د. حاتم أمين محمد عبادة، ط 1، الإسكندرية، 2019، ص15.
[3] مصدر سابق، د.سميرة عبدو، ص 63.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

المطلب الثاني: القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي

للزواج مقاصـــد معينة لذا ينبغي التركيز على أهمية القيمة العالية للفحص الطبي وإيلاء موضـــوع الفحص الطبي أهمية كبيرة، ومن هنا فأننا سنتناول تعريف الفحص الطبي في فرعٍ اول ومن ثم سنبين شروطه وآثاره في فرعٍ ثانٍ.

الفرع الأول: تعريف الفحص الطبي

يُعرف الفحص الطبي بشكل عام بأنه :- " الكشف الذي يقوم به الطبيب للمصاب بعلة أو مرض لغرض معرفته ما اصـــابه، حتى يســتطيع الوصـــول إلى تشـــخيص حالته المرضـــية، معاينا علامات المرض واعراضه، وسؤال المريض عن وقت حدوث بداية علامات المرض واعراضه، ويسأل عن الاعراض التي اصـــابتهُ ســـابقاً حيث في أغلب الاحيان لا يستكمل الفحص الطبي إلا بإجراء المصـــاب بالمرض ببعض الفحوصـــات أو صـــور الاشـــعاع أو الناظور، وغيرها التي تســـاعد الطبيب في معرفة المرض ".[1]

أما الفقه فقد عرف الفحص الطبي هو " عدة فحوصـــات ســـريرية ومختبرية يتم العمل بها على الرجل والمرأة قبل عقد الزواج وذلك لتقديم أفضـل النصـائح لهما ومعرفة ما إذا كان بإمكانهم الانجاب أم لا، وبالتالي فهو من أجل تكوين أسرة سليمة صحية".[2]

أما عن الطرق الفحص الطبي التي يجب على الشخص القيام بها فهي:

اولاَ : وســـيلة الفحص المختبري للدم : "هو عملية يتم من خلالها أخذ عينة من الدم للفحص وتؤخذ من وريد الشخص باستخدام وخز الإبر، هدفها تحديد الحالة المهمة الفسيولوجية والكشف عن بعض العيوب المعدية كمرض السيلان وغيرها.[3]

ثانياً : وسيلة فحص الحمض النووي : "وهي من الوسائل البيولوجية التي تحدد شخصية الفرد وتبين هويته، حيث تتم بواسطة البصمة الوراثية لتكشف العيوب التي تتعلق بإمراض الدم الوراثية حيث تبين أيضاً العيوب وتستخدم في العيوب المذكورة في السابق كزوجة أدعت عنه زوجها وهو أدعى أنه مارس العلاقة الحميمة وهنا سوف تؤخذ عينة من فرج الزوجة للتأكد من أنه جماعها أم لا".[4]

---

[1] رسالة ماجستير في الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، صالح حسين علي أبو زيد، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010، ص39.

[2] رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة ام ترف، عبد الحميد قضاة، جمعية العفاف الخيرية، عمان، ط1، 2003، ص9.

[3] اثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، د.صلاح الدين طلب فرج، الجامعة الإسلامية، غزه، فلسطين، (بلا سنة طبع)، ص21 وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008، ص67 وما بعدها.

[4] صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الأسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419هـ_1998م، (11 \ 1083)

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

ثالثاً: وسيلة التصوير بالأشعة :" حيث عند الكشف على العيب فيتم من خلال تصوير العضو المراد الكشف عنه بنوع من أنواع الأشعة الملائمة له سواء كانت مقطعية أو عادية أو ما يعرف بالرنين المغناطيسي".[1] حيث تستخدم للرجل والمرأة لمعرفة ما إذا بهما من عقم أو عيوب تناسلية.[2]

رابعاً: وسيلتا تحليل السائل المنوي للرجل وفحص الإخصاب للمرأة

تحليل السائل المنوي : " هي عملية تقييم السائل المنوي للرجل بدقة عالية، من خلاله نستطيع التعرف على كمية الحيوانات المنوية الموجودة لدى الرجل، وبالتالي فإنها تحدد الميتة منها من الحية، وبالتالي فأنها تستخدم لمعرفه العقم عند الرجل ".[3]

فحص الاخصاب : " هي فحص بويضات المرأة، ومن خلالها معرفة مدى قدرة هذه البويضات على التلقيح من خلال الرجل، حيث لمعرفة هذه العملية تتم بطريقتين أما عن طريق الفحص الخارجي للبطن أو الفحص الداخلي للرحم المعروف (بالسونار الداخلي) ".[4]

الفرع الثاني: آثار الرأي الطبي المختص (الفحص الطبي)

إن موضوع الفحص الطبي هو موضوع يأتي قبل إبرام عقد الزواج، وهو يعد وسيلة وقائية تحد من انتشار الامراض الوراثية والمعدية باعتبار أن الزواج هو من الطرق السهلة التي ينتقل بها المرض أما للأزواج أو لأطفالهم حيث أن سلامة انتهاء الشيء من سلامة ابتداءه، فاذا كان عقد زواج مبني على أسس صحيحة أسس نفسية سليمة، فيستمر العقد على هذا الاساس، ومن هنا برزت أهمية الفحص الطبي قبل الزواج وذلك للحفاظ على الاسرة من الضياع من خلال عدم تعرض أي فرد من أفراد الأسرة للأمراض وبالتالي فأنه يساعد على تقليل المصاريف والنفقات، فأن الفحص الطبي لقد طبق في العديد من دول العالم من العراق ولبنان وسوريا بالإضافة إلى العديد من الدول الأجنبية كقبرص وفرنسا وغيرها، ومن خلال ذلك أولى الاسلام اهتمامه بزواج الاقرباء، ومدى أهمية الفحص الطبي في معرفة الامراض والعلل التي تصيبهم، للمحافظة على صحتهم، حيث وضعوا لهم العديد من الحلول فمن أراد أن يتمسك بامرأة ما والزواج منها، وبالتالي فإن الاسلام لا يريد أن يحرم الزواج من الذين يريدون بعضهم لذا فأننا سنعرض الايجابيات والسلبيات التي تخص الفحص الطبي.

اولاً: الايجابيات المتوقعة من اجراء الفحص الطبي قبل الزواج:

" أن عملية الفحص تقي المريض من أمراض الدم الوراثية وبالخصوص (الثلاسيميا)، حيث أن مرض الثلاسيميا هو مرض متنحي وأنه للإصابة بها لابد من أن يكون أحدهما

[1] مصدر سابق، أحمد محمد كنعان، ص 13 وما بعدها.
[2] مصدر سابق، احمد محمد كنعان، ص 186 وما بعدها.
[3] مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص21.
[4] مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص22.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

1. من الاب والآخر من الأم بمعنى أن كلاهما حامل للمرض، فدور الفحص هو معرفه الحامل للمرض واتخاذ إجراءات السلامة بحقه".[1]
2. " المقبلين على الزواج لهم العلم الكافي بالأمراض المعدية إن وجدت، فيكونون أمام خيارات عدم الزواج أو عدم الانجاب، فإذا اثبت أن الزوج أو الزوجة لديهم مرض وراثي فمن الممكن أن ينتقل إلى الابناء، وبالتالي فعند قيام الفحص الطبي سوف يبتعد عن مخاطر تكوين جيل مريض ومجتمع غير كامل".[2]
3. " ففي الفحص الطبي حماية للمجتمع والفرد من الامراض الوراثية والمنتشرة وبالتالي فأنها تحد منها وتقلل من الكوارث التي تحدث منها ومن الناحية المالية وبالأخص ارتفاع نسبة المعاقين في المجتمع وتأثيره من حيث متطلباتهم واحتياجاتهم التي تكون اكثر من الفرد الطبيعي".[3]
4. " اجتناب المشاكل النفسية والمشاكل العصبية التي تكون نتيجتها الاهمال والقيام بالفحص قبل عقد الزواج".[4]
5. " القدرة على فحص المرأة الحامل ومعرفة التشوهات والإعاقات التي ممكن ان تصيب الجنين داخل الرحم وهذا عندما يكون للأب أو الأم أمراض وراثية أو معدية قد تنتقل إلى النسل وممكن معرفة الامراض الوراثية التي تكون نتيجة القرابة بينهم، والإمراض المعدية كالزهيري وغيرها، حيث تكون النتيجة خطرة عند عدم القيام بالفحص الطبي، فعلى سبيل المثال زواج رجل مصاب بمرض الايدز من امرأة سليمة من الامراض، وهي لا تعرف وتجد نفسها في مستشفى ومصح للعزل بسبب زوج لا يخاف الله بها".[5]
6. " بالفحص الطبي فأن المقبلين على الزواج يستطيعون التأكد من أن كلاهما لهما القدرة على الانجاب ولا يوجد في أحدهما العقم وأنهما غير مصابان بالإمراض والزوج يستطيع معاشرة زوجتهُ".[6]

---

[1] الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة شرعية قانونية تطبيقية)، صفوان محمد عضيبات، ط1، 2009، ص88.
[2] عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، مصدر سابق، ص 198.
[3] الاحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبيما قبل الزواج، د.أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص43.
[4] اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، هشام حضري، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2014_2015)، ص29.
[5] مصدر سابق، د.أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، ص45.
[6] تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشريعة الإسلامية منها، د.عبد القادرخطاب، دار الفتح، بلا سنة طبع، ص208.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

ثانياً: سلبيات الفحص الطبي قبل عقد الزواج

1. " أجراء الفحص الطبي ممكن أن يصـــيب الشـــخص المقبل على الزواج بالإحباط، فلو اثبتت الفحوصات أن هنالك احتمال بإصابة المرأة بمرض السرطان أو العقم وعرف الاخرون بهذا فأنه سوف يسبب لها ضرر نفسي، حيث أن في هذا الاجراء القضاء على مستقبلها ولا سيما أن الطب ممكن أن يكون صائب ومن الممكن أن يكون خائب".[1]
2. " إعلام الناس أن أجراء كالفحص الطبي يحميهم من جميع الامراض الوراثية، لكنه غير صـــائب لأنه عندما يأتي شـــخصـــين مقبلين على الزواج يطلبون فحص معين حيث لا يقومون بأجراء الفحص عن جميع الامراض الوراثية الموجودة لديهم، وإنما عن مرض أو مرضـــين إلى خمســـة أمراض معروفة لديهم وكانت منتشـــرة في المجتمع، بالأخص أن الامراض الوراثية لا تعد ولا تحصـــى فهي تقدر على ما يزيد عن 8000 مرض حسـب احصـائيات منه عام 1998م، حيث أن الكثير منها تنتشر ولا يمكن أجراء الفحص عن جميعها لان بعضها نادر الحدوث ولا يوجد علاج له، وبالتالي فأننا يمكننا أن نتلافى هذه الســـلبية عن طريق الثقافة والوعي للناس".[2] لذا فأنه من المستحيل أن يقول أحد أن الفحص الطبي سيؤدي إلى ذرية سليمة 100% وهذا كلام غير مقبول واذا قاله الطبيب فأنه سيتعرض للمحاكمة.
3. "عند وضـــع الحكومة الفحص الطبي شـــرطاً فأنه ســـوف يؤدي بالضـــرر للعديد من الناس لعدم مقدرتهم على الالتزام به".[3]
4. " ومن سلبياته فأنه يحرم الناس من العمل والتأمين الصحي والخدمات المقدمة من قبل الحكومات أو الدائرة التي يعمل بها، أو تكون من شـــروط العمل عند تقديم الشـــخص للوظيفة في دائرة معينة ومن ضمن الشروط إجراءات الفحص الطبي فإذا أكتشف أنه لديه مرض القلب أو السرطان فأنه سوف ينحرم من هذه الوظيفة التي سعى جاهداً للحصول عليها".[4]
5. " يؤدي إلى عدم المحافظة على أسرار الانسان الخاصة، فسوف يتم التناول عن مرض الشخص المصاب، حتى يبتعدوا عنه الاشخاص، مما سيؤدي به إلى الاكتئاب والانعزال وهكذا ".[5]

[1] مصدر سابق، هشام حضري، ص29.
[2] مصدر سابق، صفوان محمد عضيبات، ص 92.
[3] مصدر سابق، د.عبد القادر خطاب، ص209.
[4] مصدر سابق، عبد الفتاح احمد ابو كيله، ص201.
[5] مصدر سابق، د.أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبد الله يونس الزبيدي، ص 47.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

الخاتمة:

من خلال بحثنا لموضوع (الامراض وآثارها على استمرار الرابطة الزوجية) توصلنا إلى عدة نتائج دعتنا إلى أن نتقدم بعدة توصيات نأمل أن يأخذ بها المشرع العراقي.

اولاً: النتائج

1. تعتبر الشريعة الاسلامية المصدر الاساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي حيث حرصت على سلامة الزوجين واطفالهم من الامراض المعدية والوراثية، وأولت اهتماما كبيراً في عدم انتقال هذه الامراض إلى النسل.
2. قد يتعرض أحد الزوجين إلى الاصـــابة بمرض خطير يجيز التفريق بينهما، حيث يكون هذا المرض أما مانعاً للوطء، أو قد يتعدى ذلك ليصـــل خطره إلى تهديد ســـلامة النســـل ففي هذه الاحوال هي عيوب موجبة للضرر.
3. وأن الامراض بصـــورة عامة هي عيوب تشـــكل خطر على الزوجين لانها تعدم النســـل ولها آثار سلبية على الافراد وعلى المجتمع.

ثانياً: التوصيات

1- تثقيف الافراد إلى اجراء الفحوصـــات الطبية قبل إبرام عقد الزواج، وذلك تلافياً إلى إصـــابة أحد الاطراف بالأمراض

2- بما أن المشـــرع العراقي قد ذكر الامراض بين نصـــوص قانون الأحوال الشـــخصـــية العراقي ووضـــع مواد قانونية لها لذا فنحن نرجوا منه أن يفعّل العمل بهذه النصـــوص بصـــورة أكبر واقوى لتطبيق القانون بالصورة الصحيحة، وكذلك متابعة العمل بهذه النصوص.

نوصي المقبلين على الزواج بعمل كافة الاجراءات اللازمة للوقاية من الامراض

المصادر والمراجع

اولا: الكتب

1. أحمد حميد ســـعيد النعيمي وحمد عبد الله يونس الزبيدي، الاحكام الشـــرعية والقانونية للفحص الطبي ماقبل الزواج، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2016م.
2. أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ط1، دار النفاش، بيروت، 1421ه _2000م.
3. صـفوان محمد عضـيبات، الفحص الطبي قبل الزواج (دراسـة شـرعية قانونية تطبيقية)، ط1، 2009 م.
4. عبد القادرخطاب، تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشـــريعة الإســـلامية منها، دار الفتح، بلا سنة طبع.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

ثانيا: البحوث العلمية

1. حاتم أمين محمد عبادة، الامراض النفسية وأثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وأنهائه، ط 1، الإسكندرية، 2019 م.
2. حسام موسى محمد شوشه ورضوان حسن علي، التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلته.
3. سميرة عبدو، التأصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائري مجلة الاحياء، مج 20، جامعة باتنة، 2020م.
4. صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419هـ_1998م، (11 \ 1083).
5. صلاح الدين طلب فرج، أثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، الجامعة الإسلامية، غزه، فلسطين، (بلا سنة طبع)، وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008م.
6. عبد الحميد قضاة، رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة ام ترف؟، ط1، جمعية العفاف الخيرية، عمان، 2003م.
7. محمد جبر غافل، الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الرابطة الزوجية، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع.
8. يوسف صلاح الدين يوسف، الآثار المترتبة على الاصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008م.

ثالثا: الرسائل والأطاريح

1. بركات أمال وفاضل عزيزة، المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، (مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون)، جامعة أكلي، البويرة، (2019- 2020).
2. صالح حسين علي أبو زيد، رسالة ماجستير في الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010م.
3. عائشة محمد صدقي، أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستيرفي الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/bqabv184

4. هشـام حضـري، اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شـهادة الماجسـتير في الحقوق، جامعة محمد خضـير بسـكرة كلية الحقوق والعلوم السـياسـية، (2015_2014).

رابعا: القوانين

قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (188) لسنة 1959 المعدل.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/bqabv184